

مهورية الجهورية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



معهد  
سم اللغة العربي وآدابها

# الحكاية الشعبية في منطقة تاغزوت دراسة تحليلية بنيوية

لنيل شهادة ليسانس  
في اللغة العربية وآدابها

:

تين:

- قاضي رزيقة -

لجامعية : 2011 - 2012

# شكر وعرفان

نتقدم بجزيل الشكر الاستاذ الدكتور "سعدون سالم " الذي

أشرف على مذكرتنا موجّها ومصحّحا

كلمة شكر تقال في حق هؤلاء: بن عليّة ، والأستاذ ولد يوسف .

# إهداء

إلى روح جدتي عيقون تسعديت طيب الله تراها

إلى أبي وأمي حفظهما الله

إلى كل أسرتي ، اخص بالذكر أخي عبد الكريم

إلى كل من ساعدني في انجاز هذا البحث

اهدي عملي





# إهداء

إلى منبع العاطفة الصادقة أُمي

إلى الذي لا انس فضله وجهده في تعليمي

إلى من انعم الله بان ربطتني بهم علاقة أخوة

إلى من تشاركت معها أظنى إيامي بالجامعة وتفاست معها هذا العمل رزيفة ، سعيدة

إلى ليديا ، علاء ، أروى

إلى كل من تمنى لي التوفيق ولقيت منهم كلمة تشجيع

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي



مقدمة

يمثل الأدب الشعبي امة بأكملها فهو يعمل على نقل فكرها وعاداتها وحكاياتها من جيل إلى جيل إذ يحاول المورث الثقافي الرب المجتمع بأشكال أدبية عدة والحكاية شكل من هذه الأشكال ولذا كان موضوع بحثنا الحكاية الشعبية في منطقة تاغزوت في ظل الصراع القائم بين الأصالة والمعاصرة و الذي أصبح يهدد الترا وكذا الكثير من الرواة الممثلين هذا التراث نشأ خوف على ضياعه لاسيما انه لم يحظ بعناية رغم موضوعاته الجديرة بالاهتمام وكذا الدراسة لذلكى هذا النوع من الأدب بإحدى مناطق البويرة .

أثناء البحث واجهنا بعض الصعوبات كقلة المراجع والمصادر التي نتناول هذا النوع من الأدب وكذا صدر الرئيسي لهذا النوع من السرد والنسيان الذي أصاب البعض منهم. احتوى بحثنا هذا على مقدمة ملين احدهما نظري والآخر تطبيقي وخاتمة مع ملحق ، خصصنا المدخل للحديث والتعريف بمنطقة الدراسة وبخصائصها تناولنا في الفصل الأول تعريف يزاها الفنية وأشكالها أما الفصل الثاني فقد خصصناه لدراسة بنية الحكاية الشعبية في جانبها التطبيقي وأخذنا في ذلك نموذجة الأب الشريرة أين اعتمدنا في التحليل المنهج البنيوي Vladimir Propp مركزين على الوظائف الأساسية وختمنا بحثنا بخاتمة جموعة من الأفكار التي إستخلصناها من خلال هذا البحث وأخيرا اتبعنا البحث بملحق يضم حكايات شعبية والتي قمنا بجمعها من رواة المنطقة مع التعريف بهم.

ولكون بحثنا ميداني فقد كان لزاما علينا أن نلتقي بكل ما كانوا يسردونه من حكايات. وفي الأخير ما يجب ذكره من باب الواجب و الشكر اللامتناهي لكل من ساهم ولو بالقليل لإتمام هذا البحث المتواضع .

مفضل

التعريف بمنطقة تاغزوت

1- جغرافية المنطقة :

إن الحديث عن ثقافة نطقة معينة يستوجب أولا الإشارة الى طابعها الجغرافي وما يميز تاغزوت أنهلدية صغيرة تابعة إداريا لدائرة حيزر أين تبعد عن مقر الولاية حوالي ثمانية كيلومترات ، تنتمي جغرافيا الى منطقة القبائل ، تقع شمال شرق ولاية البويرة بحددها من الشمال ولاية تيزي وزو ومن الغرب بلدية ايت لعزير وبلدية البويرة ، من الشرق بلدية حيزر ، حيث تتربع على مساحة تقدر بخمسة واربعين كيلومتر مربع ، وعدد سكانها في تزايد مستمر يتوزعون على بعض القرى ، أهمها :مركالة، تسالة ،سيدي صالح ،معضي شعبة إبراهيم ، كما أن تضاريسها عبارة عن جبال ونصفها الآخر عبارة عن سهول صالحة للزراعة .

ما يميز هذه السلسلة الجبلية -جرجرة- كسوتها البيضاء طوال أيام الشتاء مما يجعلها فرجة لناظريها ، سحرها الجذاب لا يتغير بتغير الزمن .

ومناخ المنمناخ حار وجاف صيفا، بارد وممطر شتاء مع تساقط كمية معتبرة من الثلوج خاصة في المنطقة الجبلية. تتغير درجات الحرارة باستمرار على مدار السنة لعدم استقرار الطقس.

والمنطقة غنية بالينابيع المائية العذبة المتدفقة من سفوح الجبال والأودية نذكر منها وادي تسالة ، وادي بلحم ، كما تتربع على مساحة من الغابات الكثيفة أهمها : "تافركة" "خندوس" تنمو فيها أشجار البلوط ، الصنوبر ، الفلين ، الصفصاف، الكالبتوس .....

وتعيش فيها مجموعة من الحيوانات البرية: كالذئاب والخنازير والأرانب..... وبعض الطيور:كالحمام ، الخطاف ، الهدهد ، الباز ، البوم .....

إلى جانب مت ذكرنا فهي ذات طابع سياحي بفضل جبالها ووديانها يقصدها الشباب من كل حذب وصيح عن النفس و الاستمتاع بمناظرها الطبيعية مثل "مياه تقصرى"التي تتبع من مكان النقاء جبلين وهو شلال شديد الارتفاع.

(1) عن البلدية

2- /اقتصادية المنطقة:

يحتل النشاط الفلاحي الصدارة افي حساب الأنشطة الأخرى بحكم طبيعتها الجغرافيا ولبها النشاط التجاري والصناعي الأعمال الرئيسية في المنطقة أين لا يزال الكثير من السكان يعتمدون على زراعة الأراضي الخصبة كالقمح و الشعير ومختلف انواع الخضروات والفواكه الموسمية ، زد على ذلك تربية المواشي وإنشاء حظائر للدواجن تتوزع على طرف

البلدية .

تتوفر بموعة من الوحدات الصناعية رغم نشاطها المتواضع أضفت حركية اقتصادية تجاري حاجات السكان المحليين خاصة والمناطق المجاورة عامة ، نذكر منها وحدة إنتاج البيض ، وحدة إنتاج البلاط ، الدهوودة إنتاج الفرينة .كما تنتشر وحدات عصر الزيتون على أماكن مختلفة بنوعيتها التقليدية والعصرية ، فهو يعد من أهم الممارسات والأنشطة في المنطقة حيث يتم جنيه في فصل الشتاء من كل سنة .

د على الرغم مكوئها في البيت ان لم تتح لها فرصة التعلم ، أين تملأ وقتها بالعطاء البدوي في الصناعة التقليدية كالفخار والنسيج والحياكة والخياطة التقليدية والعصرية ، وبالنسبة للكثير منهن فن حرفة ووسيلة لكسب الرزق وهن بذلك يدفعن بعجلة الاقتصاد الى الامام ، وفي التطبيب الشعبي لهن الحظ الأوفر يسغن المربسعات الحشرات السامة ، ويعالجن أمراض النساء ، والأطفال الحديثي الولادة وما فوق ، ويطبين أمراض المفاصل والظهر وحتى التورمات وكل هذا بالأعشاب البرية الطبية ، منهن من فارقت الحياة مثل : "عيقون تسعديت (1913-2003)"، طيب الله ثراها ، قاسي عائشة (1938-2012) ومنهن من لا تزال على قيد الحياة.

(1) -المصدر السابق

3- ثقافة المنطقة الشعبية :

منطقة تاغزوت لا تختلف كثيرا عن المجتمع القبائلي المتميز بالأصالة الضاربة في القدم ،  
المتنوعة في جذور التاريخ ، وتحمل في طياتها العديد من المعتقدات التي تدخل ضمن الثقافات الشعبية  
حيث يتلقاها الأفراد في حياتهم ، وأصبحت تمارس بشكل تلقائي منذ زمن بعيد .

ولا يفت دور المرأة عند القيام بشؤون البيت وتربية الأطفال، بل تعمل على تخزين الموروث الثقافي  
عن طريق سرد الحكايات والقصص، فهي وسيلة التهيئة الروحية، وإدماج الفرد في المجتمع، ويبقى  
الرجل المدير الأعلى للشؤون الخارجية للبيت.

وتؤدي الحكايات وظيفة تربوية تمكن الفرد من ملأ الفراغ ، وهي بمثابة مدرسة تصقل الأذواق  
والمواهب لدى الأطفال ، فالجدة تقوم بالوظيفة التربوية وتحافظ عن الثقافة عزق سرد القصة  
الشفوية وممارسة العادات والتقاليد ، أما في عصرنا فقد استغنت الكثير من العائلات على كل  
الممارسات والسبب يعود لانتشار الوعي بين الأوساط الشبابية ، والتطور التكنولوجي الذي نعيشه  
ونشهده ، فكثرت الوسائل السمعية البصرية للترفيه والتعليم .

تستقبل الأعياد الدينية الإسلامية في المنطقة ، بحركة غير مألوفة بين أوساط النساء والأطفال وتجمع  
الأقارب والجيران ويتبادلون أطراف الحديث والهدايا والتعاني فيعرف شهر رمضان بالروحانية  
والإيمان وفعل الخيرات وتؤدي صلاة التراويح والسعي لحتم القرآن الكريم قبل نهاية الشهر وتوزع  
الهدايا على الحفظة لكتاب الله، كما تجمع زكاة الفطر لفقراء القرية .

أما الاعتقاد بالأولياء الصالحين فله حضور دائم ، خاصة لدى الفئة الأمية من النساء ، فهن يؤمنن  
بالمعجزات المنسوبة إليهم والإمكانات الخارقة للعادة ، فيزررن الأضرحة بالشموع وكلهن أمل في جلب  
الخيرات وردع المنكرات عنهن وعن ذريتهن ، ويؤمن بعالم الجن والأرواح الخفية وقدرتهم على  
إلحاق الضرر بالعنصر البشري ، وتصرح أحدا حضورهم في المكان الخرب والعفن  
ويتجولون في الليالي .... فلا يجب العبث بهم او الحديث عنهم حتى لا يثار غضبهم .

لا يزال بعض السكان يحتفظون بالعادات والتقاليد ويسهرون على بقائها ودوامها حتى لا تتحو نحو  
طريق الزوال ، فقرية تسالة على سبيل المثال لتزال تحافظ على اخراج اللائم في الاعياد الدينية من



كل عام حيث يضع القائمون على شؤون المسجد لائحة الملزمين بإخراج هذه الويام - الواليمة - اما يوم الجمعة فيبقى اختياري لمن أراد أن يتفضل بإخراجها إلى المسجد من حين لآخر .

ومن الممارسات الطقوس التي اندثرت وحلت محلها صلاة الاستسقاء، تلك التي تقام طقوسها عند

حلول عام القحط بندرة الماء والمطر وملخصها كالتالي:

روي عن اله المطر -أنزار -انه تتعلق بفتاة تجاوزت حد الجمال رآها تستحم احد الوديان ، حاول التقرب إليها مرارا وتكرارا المصارحتها بمشاعره فلانت بالفرار والبكاء ، قرر أن يخبرها من يكون ، الا أنها لم تستمع إليه وأصرت على عنادها ، اشتد غضبه واقسم يقطع عنها وعن الأهالي الحياة ، بحلول الجفاف والقحط ، وفور علم الفتاة بالأمر استسلمت لأمر الواقع ، وقبلت عرضه شرط أن تعود المياه إلى مجاريها ، فقبل بالأمر وأخذها " .

ارتبطت هذه الأسطورة في الأذهان الشعبية باله الـ الخصب -أنزار - فكلما عما الجفاف نزرعوا اليه وسمح بسقوط الأمطار وعودة الحياة إلى الأرض .

وبهذه المناسبة تخرج عجز من البيت، يتبعها كل الأطفال والشباب، وتطلب من كل بيت حفنة مما

امتلكوا (دقيق ، خضر ، فواكه ، لحم ..... ) لإعداد الواليمة، في أثناء تجولهم ينشدون ما يلي :

أنزار ، أنزار ، أنزار ، أنزار .

ربي ، سوتس أرازار ، الهي ، أسقطها حتى الجذور .

انصاب انعم بذرار ، لنعلم الصبا والخير على الجبال .

أتسرن ثين ازاغار ، إضافة إلى السواحل .

أنزار ، أنزار ، أنزار ، أنزار .

ذلغنيا أن جدي المختار ، برعاية جدي المختار

(1) - بوكردون أم الخير 49

## بنية المجتمع

تتقسم المنطقة من حيث البنية التركيبية إلى فئتين فجد القبائل والمرابطون يتوزعون على عدة قرى

ة ، معضي ، تسالة ، انسمان ، شعبة ابراهيم ولكل عاداته وتقاليده التي تميزه عن بعضهم الآخر ومنهم من انحدر نحو المدن ، واخرون لا يزالون يقطنون بمسقط رأسهم ، واغلبهم يتحدث اللغة الأمازيغية ، ومنهم من يحسن الدارجة (1) .

أ- المرابطون: يتميزون عن غيرهم بمعرفة أمور الدين الإسلامي (2).

وبشدة التحفظ والإيمان ، ويروى عنهم بأنهم ينسبون إلى أهل البيت ويكن لهم الآخرون التقدير والاحترام ويرفعون من شأنهم ومنزلتهم ويعرفون بالأسراف ، وهذه الصفة متأصلة متوارثة ولا

تكتسب وقد وضعوا قوانين خاصة بهم منها :

- المرأة المرابطة لا يحق لها الزواج بغير مرابط.
- لا يصاهرون الأجانب من الناس للمحافظة على النسل.
- أما في عصرنا فقد تجاوز الجيل الناشئ هذه القوانين.
- ب- القبائل: هم أناس يغلب عددهم في المنطقة مقارنة بالفئة الأولى.

وهناك من يلقبهم بالبربر يقول ابن خلدون :

فمن كان معاشه منه في الزراعة والقيام بالفلاح ، كان المقام به أولى من الضعن ، وهؤلاء سكان المدر والقرى والجبال ، وهم عامة البربر والأعاجم << (3) .

(1) - ذهبية ايت قاضي : العلاقات الأسري المكانات الشعبية القبائلية .رسالة لنيل درجة الماجستير -1994-1995

ص41.

(2) - المرجع نفسه ،ص43.

(3) - ابن خلدون: المقدمة، ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن كبير، دار

الفكر، بيروت - ط1 - ص96.

# الفصل الأول

الفصل الأول: الحكاية الشعبية والخرافية:

قبل الحديث عن الحكاية الشعبية وما يميزها والتطرق إلى ذكر أنواعها لابد لنا من وقفة عند مفهوم

بعض المصطلحات.

1/ تحديد المصطلح:

أ- :

ذكر في أساس البلاغة للزمخشري :

-حكي :لي عنه كذا .وهو يحكي فلانا ويحكيه وهو حكاء ، وتقول العرب :

هذة ، وامرأة حكي ،حكاية "لكلام الناس مهذار (1)

الخرافة أصلها من خرف - الخرف بالتحريك أي فساد العقل من الكبر، وقد خرف الرجل بالكسر،

بخرف خرف فهو خرف، فسد عقله من الكبر، والخرافة الحديث المستلح من الكذب .

ب- اصطلاحا:

- الحكاية الشعبية :هي الخبر الذي يتصل بحدث قديم ينتقل عن طريق الرواية الشفوية من جيل لآخر

أو هي خلق حر للخيال الشعبي ينسجه حوادث مهمة مواقعها وشخصها تاريخية (2) .

- الشعبية:هي صفة لكل إنتاج أو إبداع للشعب ومن الشعب ، إنتاج فكري مرتبط ارتباطا عضويا بالأم

الشعب واماله مصورا الشعب في عفوية وطبيعة دون تصنع أو تكلف (3) .

-الحكاية الخرافية (4) : أنها في الأصل تجربة وقعت لبطل ، بعد سلسلة من المغامرات ، تلعب فيها

الخوارق دورا بارزا ، يترجم من خلال حركية الجن والغول والمغامرات والوديان والحيوان المفترس

منه الأليف الصادق المساعد للبطل ، والوحش المعاكس له ، والخاتم السحري ، والطائر المحلق

بالبطل إلى عالم مجهول ، يقطع مسافات في زمن قصير .

إن فضاء الحكاية الخرافية فضاء عجيب غريب ، كل شيء فيه ديناميكي يتحرك عبر فضاء العلاقات

ة والمنسجمة أحيانا بين البشر والحيوان والطبيعة صراع داخلي رهيب قائم ودائم .

(1) - الزمخشري - أساس البلاغة ، دار الفكر ، لبنان ، 2006 ، ط 1 ، ص 137

(2) - د حورية بن سالم ، الحكاية الشعبية في منطقة بجاية ، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2010 ، ص 73

(3-4) - سعدي محمد ، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق ، ص ، 57 58

2/مميزات الحكاية الشعبية ووظائفها:

إن للحكاية الشعبية خصائص ومميزات تتميز عن باقي أشكال العبير الشعبي الأخرى منها :

الحكاية الشعبية شكل أدبي شفوي تناقله وتتوارثه الأجيان طريق المشافهة "وتتميز بعمرها

الطويل"<sup>(1)</sup> ، فهي تقال وتردد وتحكى عبر العصور والقرون وعادة ما تكون بقايا أساطير أو معتقدات

تروي منذ مئات أو آلاف السنين ومن المحال معرفة أين أو متى ولدت ما دامت تعيش في كل مكان

وزمان .

– "إن نص الحكاية الشعبي بنيته الشكلية والدلالية"<sup>(2)</sup> ، حيث يتصرف الخيال الشعبي

في مادته بحرية مطلقة ، يضيف ويحذف في مضمون ، ومحتواه الفني وذلك طبقاً لمقتضيات الأحوال

النفسية والاجتماعية والثقافية للراوي والمتلقي في نفس الوقت .

– نص الحكاية الشعبية مجهول المؤلف "<sup>(3)</sup> ، فمبدعه الأول سرعان ما يذوب في ذات الجماعة

التي ينتمي إليها والتي ألهمته المادة والخيال ولغة الإبداع والممارسة الثقافية فنص الحكاية الشعبية

اجتماعي وجماعي المؤلف.

– إن بطل الحكاية الشعبية من نوع خاص ، فهو خارق للعادة وغير مألوغ غير طبيعي ساحر

بالممارسة المادية والمعنوية فهو دائماً ينجوب مع روح الجماعة التي ينتمي إليها ، كما تتميز الحكاية

الشعبية بأنها " تصوير للحياة " الواقعية بأسلوب واقعي او بتجريد الأحداث وإعطائها صبغة خيالية "<sup>(4)</sup>

ففي الحكاية نجد الحيوانات تتكلم وتقيم علاقات اجتماعية مع عالم الإنسان ومع الجن وهنا يلعب الخيال

الشعبي دوره في تصوير عالم الحكاية.

(1) – محمد الجوهري، "الفلكلور العربي" مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الأدب، القاهرة ط.م. 2006، ص297.

(2) – سعدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ص61.

(3) – المرجع نفسه، ص61.

(4) – فاروق احمد زلط،"الانثروبولوجيا ودراسة التراث الشعبي -دراسة ميدانية "دار المعرفة الجامعية ،ط2008، ص206.

إن الحكاية الشعبية لا تكفي بدور ولا بالتعبير عن أحلام وأمال الشعب، وإنما لها وظائف أخرى متعددة منها:

– وظيفة تعليمية إجبارية: لأنها مصدر المعلومات والمعارف، فهي تعكس صورة المجتمع الذي

نعيش، ونعلمنا كيفية التعامل مع الآخرين وطريقة التعايش معهم<sup>(1)</sup>

– وظيفة وعضية : لأنها تحوي دروساً أخلاقية وتضرب مثلاً يحتذى به .

– وظيفة تثقيفية: فهي تساعد في تنمية الفكر بتجارب الأجيال التي سبقتنا كما تثبت القيم الثقافية والاجتماعية<sup>(2)</sup>.

– وظيفة ترفيهية : تعد من وسائل التسلية والترويح عن النفس من خلال قراءة الحكايات نكتية أو

الحكايات العجيبة وغيرها .

– وظيفة أخلاقية: من خلال قراءة الحكايات الشعبية تتبذ الأخلاق السيئة وتتوه بأخلاق البشر

الحميدة، وعلاقتهم فيما بينهم، وواجبات كل واحد إزاء الجماعة التي ينتمي إليها.

– وظيفة كسب الرزق : "الكثير من الرواة المحترفين يمارسون عملية القص والحكاية في الأسواق

والمناسبات من أجل الاسترزاق وكسب المال ، فهي عملية احترافية واقتصادية"<sup>(3)</sup> .

فهذه أهم الوظائف التي تؤديها الحكاية الشعبية .

(1) – محمد الجوهري: "الفلكلور العربي" ص 298.

(2) – غراء حسين مهنا: "أدب الحكاية الشعبية" ص 15.

(3) – سعيدي محمد: "الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق" ص 69.

انواعها :



## 1- حكاية الواقع الاجتماعي :

تستقي الحكاية الشعبية موضوعاتها من واقع الناس وحياتهم ، وهذه الواقعية تنسم بالموضوعية

في نقل الأحداث عن الأشخاص وتخللها من حين لآخر خيال لدرجة مقبولة.

محضة إذ تكثر فيها الصدفة ، كما أنها في عرضة دائمة للحذف و الزيادة

غير مدونة ، باختلاف الكم والكيف في رواية الحكاية الواحدة دليل أنها تتغير وتتطور عبر

العصور والبيئات ، كما أنها تتسج في بنية تركيبية خالية من التعقيد وبأسلوب بسيط لأنها موجهة لكل شرائح المجتمع.

في هذا الصدد نسوق حكاية شعبية تمثل نموذجا للواقع الاجتماعي وذ

### — نص الحكاية (1)

جاء سيدي ادريس من الشرق فتح المغرب وبني فاس وولاهها ، كانت في ذلك الوقت مليئة بالوحوش

نادى فيها قائلاً: أيتها ال أخرجي من هذه الغابة ،أضرم فيها النار وابني في رحبتها ، فهربت

الوحوش كلها ولم تبق لها باقية ، وبعد ان انطفأت النار وجد سيدي ادريس أفعى تعرضت لحروق

بليغة ،فقال لها :يا بنيتي لما لم تعلمي بكلامي

قالت له : "يا سيدي حرنني ولا الخروج من وطني " وتكنى البلاد بفاس لان الناس عملت بالفأس

واقطعت الأشجار المتبقية من الحريق.

### — التحليل:

بعض مكونات الحكاية تطابق الواقع وبعضها من صنع خيال راويها ، ومن العناصر المؤسسة لها

الحكاية والتي لها صلة بالواقع المعيش نذكر : شخصية مولى ادريس ، مدينة فاس ،الوحوش ، النار ،

الافعى ، الغابة و الفأس .أما المكونات التي تبدو من صنع الخيال تتمثل في هروب الوحوش من نداء

ومولى إدريس ،حديثه مع الافعى ،مناداته لها بلفظة يا بنيتي.

يدور موضوعها حول هذه الشخصية اذ تكشف لنا عن صفاته المثالية وإقدامه كحاكم يريد تشييد وبناء

مدينة من العدم فيظهر مدى قوته وقدره لكل الظروف المحيطة به رغم قسوتها ، وتزيح

(1) - د. حورية بن سالم ، الحكاية الشعبية في منطقة بجاية ، دار هومة للطباعة والنشر ،الجزائر ،2010، ص74

(2)-الراوي قاضي عبد الرحمان- 60

الحكاية الستار عن الموقف الذي اتخذته الأفعى خيال سيدي إدريس رغم الحروق التي أصيبت أبت إلا البقاء وتحمل الأذى في سبيل وطنها وهو ما جسده على حيوان ، فهو الهدف الذي يسمو إليه أية والافتداء بها والسير على منوالها ومنهجها .

جاء التعبير فيها موضوعا لا يتضمن أفعالا غامضة، والبنية التركيبية للحكاية تمتاز بالبساطة وتلاحقت بها الأحداث وفق خط مستقيم، بأسلوب ميسر مبسط كونه موجه لعامة الناس.

**حكاية الحيوان :**

إن الدراسيين لحكاية الحيوان يسمونها الى قسمين :

**أولاً:حكاية الحيوان المفسرة :** وهي التي تفسر بعض مظاهر الطبيعية العامة وصفات الحيوان خاصة فقد حاولت أن تشرح سبب الرها من الظواهر الكونية وعلاقتها بالحيوان ، كما حاولت نض صفات الحيوان وأشكالها وأصواتها .<sup>(1)</sup>

**– نص الحكاية :<sup>(2)</sup>**

كان الكلب في قديم الزمان ينام ليلاً كغيره من الحيوانات ، ذات ليلة سهر على حراسة جحر العسل ليلاً لصاحبه ، تعب الكلب ونام في جرة خيالية ، وفي منتصف الليل تسلل السارق إلى مكان العسل وأخذ يبحث عن ثقل جرة ، وقع اختياره على التي نام فيها الكلب وهرب بها بعيداً عن الأنظار فهم بنفريغها ، وإذا به يعثر على كلب ، فغضب الرجل وانهال عليه ضرباً بالعصا .

ومن ذلك الحين أقسم الكلب وأوصى ذريته من بعده بعدم النوم ليلاً.

وهذا النوع من الحكايات المفسرة لم يعد متداولاً ، ولعل اختفاؤها يعود الى التطور العلمي الحديث الذي يقدم تفسيرات علمية لتلك الظواهر التي كانت تشغل ذهنيات المجتمعات القديمة، ولا تحظى بنفس الاهتمام الذي كانت عليه .

(1) – المرجع السابق – 78

(2) – الراوي قاضي عبد الرحمان – 60



ثانيا : حكاية الحيوان الخرافية : التي تجعل من الحيوان شخصا رئيسيا يتصرف تصرفات الإنسان العاقل ، ويصبح بذلك وسيلة لدعم قيمة أخلاقية أو ردع ونقد سلوك الناس وتصرفاتهم فنجدهم يفكر وية ويجرب جميع الاحتمالات ، فيأخذ الإيجابي في خوض التجربة ويسقط السلبي للوصول إلى غايته المنشودة وكثير ما تتعاون هذه الحيوانات مع العنصر الأمي لتحقيق أهدافها والاستعانة بها للوصول إلى مبتغاها .

ويغلب في مثل هذه الحكايات ظواهر الذنب الذي يشغل حيزا كبيرا في حجم الحكاية ، فهو حيوان يمتاز بصفات تميزه عن غيره ويضرب به المثل في الحنكة ، والمكر ، والخداع والخيانة والحذر ، ويضع في الحساب كل صغيرة وكبيرة ، فهو يخطط بدقة محكمة للإيغاع بضحيته ، شديد الحذر والفتنة وفي حال وقوعه في الشباك تراه يندب حظه وتسود في وجهه الحياة<sup>(1)</sup>.

#### نص الحكاية : (2)

يحكي أن في قديم الزمان عن ذئب جائع يبحث عما يسد به جوعه ، وفي طريقه وجد مخزنا للأكل فأكل حتى شبع فأثقلت بطنه وعجز عن الهروب لكثرة ما أكل ، خاف من صاحب المخزن ، فهم بالتضرع والدعاء قائلا : "يا سيدي عبد القادر الجلاي إن أنت أنقذتني من هذه المحنة بنيت لك مسجدا " وإذا به يسمع مشية خفيفة ، فغمض عينيه أما وجد الرجل قال له : "آه يا ذئب ، الكافر حتى شبعتم ولم تقل الحمد لله " امسكه الرجل ورمي به بعيدا ، أحس الذئب بالنجاة والأمان ، فتمدد عتسما ، ورفع أرجله إلى السماء وقال :

<< يا سيدي عبد القادر الجلاي هذه ركائزي ، قم ببناء قبة او مسجدا من فوقها >>

(1) - د. حورية بن سالم ، الحكاية الشعبية في منطقة بجاية ، ص 80 - 79.

(2) - الراوي السابق

3/ الحكاية الخرافية :

التخريف هو الابتعاد عن الواقع الملموس وما فيه من مشاكل وصع والانتقال إلى عالم الخيال، والغرائب والعجائب التي لا تكاد تنتهي، ونعني به وجود الخوارق المتمثلة في قوى غير طبيعية كالجن والمردة والحيوانات الخرافية، وما لا يصدق العقل البشري والمنطق السليم، وإحداثها غير واقعية.

ويقول العالم الإنجليزي الفوليري - كراب- عن الحكاية الخرافية انها :

<<أحداث متواترة بالرواية الشفوية منثورة ولها قدر من القوام >>

وهذه الأحداث تتمركز حول بطل أو بطلة وغالبا ما يكون فقيرا أو يتيما أو وحيدا في البداية وبعد سلسلة من المخاطر تلعب فيه الخوارق دورا ملموسا يستطيع البطل أن يصل إلى هدفه فيعيش في النهاية حياة سعيدة.

وتصور الحكاية الخرافية نقيضين دائما الكبير والصغير، الضعيف والقوي، الشيطان والإنسان،

وفي غالب الأحيان تأتي الحكاية الخرافية معقدة، مركبة من عدة مقطوعات. (1).

4/ حكاية المعتقدات الدينية :

تتناول بعض المعتقدات الشعبية ذات الأصل الديني المتعلقة بالإيمان بقضاء الله وقدره، والحساب والعقاب، حيث تهدف إلى ترسيخ المعتقدات الدينية لدى الأفراد كوجود أركان الإسلام، الدعوة إلى النخعي عن كل ما يفسد المجتمع، وغالبا ما تأتي الحكاية الدينية في صورة تلميحية، وعدم التصريح بالعقائد، وهذا يدفعهم إلى إعمال الفكر والتأمل لأن التصريح يعودهم على الخمول والكسل الفكري، والوعظ المستمر ينتج التفسير (2).

(1) - د. حورية بن سالم، الحكاية الشعبية في منطقة بجاية، ص 82

(2) - المرجع نفسه

## حكاية المعتقدات الدينية نموذجا:

## نص الحكاية (1):

يحكى عن رجل أنه قتل تسعة وتسعون نفسا، وذات يوم نادته نوازع التوبة والندم ، فعزم الإقلاع عما كان عليه والدخول عالم الإيمان ، توجه نحو المسجد باحثا عن الشيخ ، فقال له هذا الأخير : ما حاجتك ، فقص عليه الرجل ما كان من امره ، فقال له الشيخ: أنه لا سبيل لك للتوبة ، وقد عظمت خطيئتك ، والله لا يغفر لك فعلتك ، وغلق في وجهه الأبواب ، اشتد غيضا كلام الشيخ فقتله وأتم به المئة ، رغم ذلك تابع الرجل طريقه وعزمه على التوبة واردة، فقص شيئا آخر وسأله ، وما كان من حاجته ، أخبره الشيخ أن الله يفرح بتوبة عبده ورحمته واسعة ، فاستبشر الرجل ونهال وجهه فرأف الشيخ قائلا : أنصحك بترك بلدتك لى أراضيها ، وترك ذكرياتك القديمة حتى لا تتوارى عزيمنتك ، عمل الرجل بنصيحة الشيخ ، وشد رحله إلى بلدة أخرى وكله أمل لدنيا أفضل وفي طريقه شاعت الأقدار أن لا يدخل البلدة التي قصدها ، ونقبض روحه النائبة قبل وصوله ، وفي ذلك الحين اختلقت ملائكة الرحمة وملائكة العذاب في روحه الجنة أم إلى النار تساق ؟

وبعد جدال طويل اتفقتا على أمر وهو أن يقمن بقياس المسافة التي قطعها فإن كانت أقرب إلى بلدته ومسقط رأسه فإنه يساق إلى النار بحكم أفعاله السيئة وجرائمه ، وإن كانت المسافة أقرب إلى البلدة التي عزم إليها الربحكم عزمه على التوبة وكانت النتيجة كذلك فقد أع شوطا كبيرا عن رحيله ولم يبق له إلا الشيء القليل ، فغفر له وأدخله إلى الجنة .

# الفصل الثاني

الفصل الثاني: تحليل بنيوي لحكاية شعبية

1- مقدمة :

يربروب باحث ينتمي إلى مدرسة الشكلايين الروس ، يمثل بحثه الخطوة الحاسمة في وضع منهجية جديدة لتحليل النصوص الشعبية العجبية الروسية ، ويعتمد هذا المنهج أساسا على النظرة الهيكلية الوصفية .

فالحكاية هيكل، بنية مركبة، معقدة يمكن تفكيكها واستنباط العلاقات التي تربط بين مختلف وظائفها (1).

يعد "بروب" واضع أسس المنهج البنيوي عندما كشف عن وجود نموذج فريد للبنية التركيبية الخرافية الروسية في كتابه "مورفولوجية الحكاية الخرافية" الذي نشر في نهاية العشرينات من هذا القرن وبالتحديد في سنة 1928 (2).

لقد كان طموح بروب " هو الوصول الى الكشف عن العناصر المشتركة المشكلة للمتن المختار ، اي

الوصول الى عزل العنصر الدائم والثابت عن التظاهرات المختلفة التي لا تشكل وفق تصوره سوى

تتويجات لبنية واحدة ، فيتمثل العنصر الدائم أو الثابت داخل الحكايات في وظائف الشخصيات كيفما

كانت طبيعة هذه الشخصيات وكيفما كانت الطريقة التي نمت وفيها هذه الوظيفة .

المتغيرة فهي تتصل بالمحتوى المتغير لهذا الشكل أي أوضاع الشخصيات ، أماكنها

، أسماؤها .

والوظيفة حسب "بروب" هي : <<فعل تقوم به شخصية ما ، من زاوية دلالاته داخل سير الحكاية >>. (3)

فيما أن الوظيفة هي العنصر الدائم والثابت ، فهذا يعني ان الوظائف هي الخالقة للشخصيات وليس

العنصر ، وقد حصرها "بروب" في احدى وثلاثون وظيفة ، فبعد الوضعية الاستهلالية يميز الترتيب

التالي :

(1)-سمير المرزي ،جميل شاكر "مدخل الى نظرية القصة" دار تونس للنشر ،الجزائر ،ط1 ص23.

(2)- عبد الحميد بورايو "منطق السرد ، دراسات في القصة الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية

بن عكنون ،الجزائر ،ط،1994 ص18.

(3) سعيد بن كراد ،مدخل إلى السيمائية السردية ، منشورات الاختلاف ، المملكة المغربية ، ط1 ،1994 ، ص11

- 1- وظيفة رحيل : Eloignement يغادر أحد أفراد العائلة مسك .
- 2- وظيفة منع : Interdiction وفي غالب الأحيان تسبق هذه الوظيفة وظيفة الرحيل .
- 3- وظيفة خرق: Transgression يخرق المنع .
- 4- وظيفة استخبار : Interrogation يحاول المعتدي الحصول على إرشادات .
- 5- وظيفة اطلاع : Information يتحصل المعتدي على إرشادات حول ضحيته .
- 6- وظيفة خداع : Tromperie يحاول المعتدي خداع ضحيته للتمكن منها أو من أملاكه .
- 7- وظيفة تواطؤ: Complicité: تخدع الضحية فتعين عدوها رغما عنها .
- 8- وظيفة إساءة : Méfait يضر المبتدي بأحد أفراد العائلة أو يلحق به أذى .
- 9- وظيفة وساطة : Médiation يفشي خبر الإساءة ويتجه الى البطل بطلب أو بأمر أو  
سمح له بالذهاب .
- 10 - وظيفة بداية فعل المضاد: De l'action contraire يقبل البطل الفاعل القيام بالبحث أو  
يعزم عليه.
- 11 - وظيفة انطلاق : Départ يغادر البطل .
- 12 - وظيفة امتحان واختبار : يتعرض البطل لاختبار يرد في شكل مجموعة من الأسئلة ،بعده  
بل أداة سحرية وسيلة أو معرفة تكسب الكفاءة Compétence يقتضيها الفعل أو  
الانجاز.
- 13 - وظيفة رد فعل البطل: Réaction du héros يرد البطل على مبادرة الماند .
- 14 -وظيفة تسلم الأداة السحرية Réception de l'auxiliaire magique توضع الاداة  
السحرية تحت تصرف البطل
- 15 - وظيفة انتقال: ينقل البطل أو يقاد قرب المكان الذي توجد فيه ضالته ، هذه الو  
تُشكل رحلة بين مملكتين يقفيا البطل أثر دليل Déplacement dans l'espace entre  
deux royaumes
- 16 \_ وظيفة صراع Combat، يخوض البطل صراعا ضد المعتدي.
- 17 \_ وظيفة Marque يحمل البطل علامة.
- 18 \_ وظيفة انتصار Victoire ينتصر البطل على المعتدي.
- 19 \_ وظيفة تقويم الإساءة Réparation يقوم البطل بإساءة البداية



- 20 \_ وظيفة العودة او الرجوع Retour يعود البطل إلى القرية أو إلى
- 21 \_ وظيفة مطاردة Poursuite تقع مطاردة البطل (1)
- 22 -وظيفة اسعاف : Secoure يقع اسعاف البطل بالنجدة وتظهر بوسائل .
- 23 - وظيفة الوصول خفية : Arrivée incognito يصل البطل الى مسكنه ، أو إلى بلد آخر
- 24 - وظيفة مطالبات كاذبة : Prétention Mensongères يريد بطل مزيف اقرار مطالبات كاذبة .
- 25 -وظيفة عرض مهمة صعبة : Tache Difficile يعرض على البطل عمل صعب من أ التأكد من حقيقته
- 26 - وظيفة انجاز العمل : Tache Accomplie يقوم البطل بانجاز العمل .
- 27 - وظيفة التعرف على البطل الحقيقي: reconnaissance de Héros من خلال العلامة التي يحملها أو من خلال نجاحه في إنجاز صعب او من خلال شيء كان يعرفه سابقا .
- 28 - وظيفة كشف البطل المزيف أو المعتدي على الحقيقي : حيث ينزع القناع عن المعتد Le faux héros ou l'arresneur est démasqué .
- 29 - وظيفة تجلي : Transfiguration يظهر البطل في شكل جديد بفضل قوى سحرية او طبيعية أثناء الرحلة أو البحث .
- 30 - وظيفة عقاب Puniton: يعاقب البطل المزيف او المعتدي على تزييفه للحقيقة وتكره وكذبه .
- 31 - وظيفة مكافأة البطل : يتزوج أو يرتقي على عرش الملك ، أو يكافؤ ماليا (2).

وبعد حصر "بروب" هذا التحديد العام للوظائف ،وتحديد وقعها داخل بنية الحكاية ، يشير الى تصنيف

هذه الوظائف ضمن مجوعات صغيرة محددة على أساس وجود تشابه بينها ، فبعد تحليله للوظيفة

عمد

إلى تحديد، بدائرة الفعل ، Sphère d'action ، وعند هذه الدوائر يتناسب وعدد الشخصيات

الفاعلة داخل الحكاية وهذا العدد محدد ولا يتجاوز سبع دوائر فعلا تقوم به شخصية معينة ، ويقدمها

"بروب" على الشكل الثاني :

(1)- المرزوقي ،جميل شاكر :مدخل إلى نظرية القصة ص28

(2)- المرزوقي ،جميل شاكر :مدخل إلى نظرية القصة . ص50-55.

- 1- دائرة فعل المعتدي : وتضم الوظائف التالية :الإساءة ، الصراع ، المطاردة .
  - 2- دائرة فعل الواهب : وتضم وظائف تنقل البطل من مكان إلى آخر ، إصلاح الإساءة ، أو الإفقار ، إنجاز مهمة صعبة .
  - 3- دائرة فعل المساعد : وتضم وظيفة إعطاء الشيء السحري للبطل .
  - 4- دائرة فعل الأميرة (أو الشخصية المرغوب فيها ) : وتحتوي وظائف : طلب اداء مهمات صعبة ، اكتشاف البطل مزيف ، اعتراف بالبطل الحقيقي .
  - 5- دائرة الفعل الموكل : وتحتوي على وظيفة إرسال البطل للبحث .
  - 6- دائرة فعل البطل : وهي تضم وظائف الانطلاق من اجل البحث ، رد فعل المطالب ، الزواج .
  - 7- دارة فعل البطل المزيف :وتتعلق بالوظائف التالية : الانطلاق من اجل البحث ، إدعاءات كاذبة .<sup>(1)</sup>
- اص بالشخصيات يمكن التعامل معه باعتباره نسقا عاما ، فقد تتغير اسماء الشخصيات ، وقد تتغير مظهرت الأفعال ، لكن المضمون المحدد لكل دائرة سيظل واحدا.
- فالوظائف بعدها ونمط تتابعها تشكل قصة واحدة اي ما يشبه الحذر المشترك الذي نتحقق داخله ومن خلاله كل النصوص المتنوعة .

<sup>(1)</sup>-سعيد محمد ، الادب الشعبي بين النظرية والتطبيق ، ص50.



1/ حكاية زوجة الأب الشريرة: كان هناك فتى يتيما، فقد والدته وهو لا يزال رضيعا، تزوج والده في عامه امرأة تقوم أمره وترعاه، لترزق بعدها بولد حسن الطلعة، تربي الاخوان في بيت واحد، وبدأت ملامح الشبه عليهما كأنهما توأمان، والعجب في الامر انه حتى زوجة الاب لا تميز ولدها من ربيها وكان رسان الصيد معا، قبل خروجهما تعد لهما وجبة الطعام وتقسما بالقسط، والشبه الكبير بين الاخوين شكل عاتقا امام زوجة الأب، لجأت إلى شيخ حكيم ليدلها عن وسيلة تميز بها ولدها الحقيقي عن أخيه، سألتها الشيخ ما طبيعة عملهما؟ قالت: الصيد، قال لها: انتظري حتى تمطر السماء وذهبي معهما، وعند عبورك النهسقوط، ومن بادر إلى إنقاذك دون أن ينزع حذاءه فاعلم انه ولدك، نفذت زوجة الأب ما أملاه عليها الشيخ وعرفت الحقيقة، ومن ذلك اليوم لم تعدا بينهما، كلما هيأت الطعام وضعت لولدها فرخا كاملا ورغيف خبز واكتفت برغيف خبز يابس للأخر لاحظ هذا الاخير تغير زوجة ابية نحوه ومعاملتها القاسية واستبدال نصيبه من الاكل، فكلما حان موعد الإفطار رأته منزويا عن أخيه، ودرا عنه حقيقة الامر، استاء من نمط عيشه، عزم الرحيل وطلب من اخيه العودة إلى ايت وبر والدته وغرس شجرة وقال: أن اخ مرت وأينعت في قيد الحياة وان يبست فاعلم أنني لقيت حتفي افتراقا والحزن باديا عليهما، اثناء رحلته التقى براعي، ان ذئبا يتربص بغنمه، اعد عدته ونصب له كمينا وقضى عليه، شكر له الراعي صنيعه، وكافاه بنعجة وجدي، قال له الشاب احتفظ بهما لحين عودتي واصل سيره وصادف ان حدث له نفس الموقف مع راعي الماعز، والبير بان يقتل اسد يتزمد بهم، وكافاه وقف الشاب عند بلدة بحكمها سلطان عظيم، فيها تحرسها "غولة" وكان لها شرب ولأهل البلدة شرب ويقدموا لها قربانا، تعجب من امرهم وتقدم نحو العين، فوجد فتاة جميلة خائفة تبكي كان دورها ذلك اليوم، فمأسا غفو قليلا، أيقظيني إن خرجت، وبعد برهة قصيرة ذعرت الفتاة واخذت بالبكاء، سألت دموعها على خد الشاب افاق من نومه وهاجمها، وكانت لها سبعة رؤوس كلما ضرب منها رأسا: قالت: ليس برأ، ويقول: وأنا ليست بضربتي، حتى قضى عليها وتعب الشاب ولجأ إلى مسجد القرية ليستريح هرولت الفتاة واخبرت والدها السلطان بمان فتى غريبا خلصهم من شرها استبشر السلطان جب ببسالته وبعث الخدم واتوا به، وزوجه السلطان بابنته عرفانا لما قام به، ونصبه اميرا. خرج الأمير كعادته للصيد صدا الغابة، معارضا أمر السلطان، قصد المكان وركب المخاطر، ودخل بالصيد، تمثلت له "الغولة" في صورة امرأة، قالت له كيف حالك يا ابن اختي، ضيفته، وفي حين غفلة انقضت عليه وافرسته.

اما ما كان من امر اخيه انه نفذ الشجرة فوجدها يابم حينها أن الهلاك لحق بأخيه ، شد رحله

وسلك طريقه ، التقى بالرعاة الثلاثة وادابو به وقالوا له :لماذا لم تعد لأخذ أمانتك

تيقن انه اصاب اثر اخيه ، واصل طريقه حتى اشرف على تلك القرية ،وسمع الناس تهتف: عاد صهر

السلطان ، استقبل بحفاوة من طرف السلطان بادره قائلا الم انك عن الغابة ومدى خطورتها ، فلم

بمكان اخيه ولحقه لينقذه ، وجد في الغابة "الغولة" نائمة لكثرة ما اكلت ، فتح بطنها وقتلها واخرج اخوه

ميثا فحزن عليه كثيرا .

ء بكاءه لمح عناية قتلت اختها ،قال لها :أنت مبتلاة مثلي ،فقدنا اعز ما نملك ،قالت أنا

وسأحييها ، رآها تقنع نبتة ،دقتها وعصرت ماءها في انف أختها برئت وأفافت ،ذهب مسرعا واحظر

الترياق وضع بعض القطرات فزاة في جسده ،عادا الى منزل السلطان واقيم حفلا بهيجا

لسلامة الامير .

طلب الامير من اخيه ان يحضر امه ليتم شمل العائلة من جديد ، وفي طريق عودته أتى بالأنعام من

عند الرعاة ، وصلا الى القصر فانبهرت زوجة ليه من المكانة التي اعتلاها ،فكظمت حنقها وغيرتها

الى حين ، فترت في حيلة للخلاص منه وسالت الأميرة عن الحقيقة زواجهما فسردت عليها القصة

للة ،ذهبت خفية وانت بعظام "الغولة" التي قتلها ،دقت العظام ونثرتها على فراشه، نام ا ل وإذا

بالسم يسير في جسده ، فأصبح يئن متألما من جراء السم ، والكل يبكيه ،فتقدم إليه الأنعام التي أنقذت

حياتها من الذئب والأسد تبكيه وتلحسه بألسنتها فبريء وبطل مفعول السم نادى الأمير أخوه واخبره

حقيقة أمره ،وفراقهما بان أمه هي السبب في رحيله وسبب معاناته ،غضب ولدها من الواقع

المريير.إلا أن السلطان أمر بثلاث أحصنة تشد أطراف المرأة إليها ، وأطلق صراحها في الخلاء

فقطعوها إربا إربا ،فعاش الأخوان في سعادة وهناء .

## 2/ تقسيم النص:

إذا كانت الحكاية بنية مركبة ومعقدة يمكن تفكيكها واستنباط العلاقات التي تربط بين مختلف وظائفها

، فإن حكاية "زوجة الأب الشريرة" يمكن تفكيكها إلى المقطوعات المنظمة الآتية:

- المقطوعة التمهيديّة: حالة البطل مع أخيه وزوجة أبيه .
  - المقطوعة الأولى: دخول البطل البلدة ، ومواجهة الغولة .
  - المقطوعة الثالثة: مغادرة البطل القصر ، وتعرضه للهلاك .
  - المقطوعة الرابعة: تقصي الأخ اثر أخيه ، وانقاذه له.
  - المقطوعة الخامسة: نجاة البطل ، ومصير زوجة أبيه .<sup>(1)</sup>
- تجري المقطوعات في أماكن متميزة عن غيرها .

## 3/ الاستهلال والاختتام:

استهل الراوي حكايته بقوله "ماشهو"<sup>23</sup> ترؤيها للصغار ، كما سمعناها عن الكبار ، ويجعلها الله محبوبكة كحزام من حرير.

كان الراوي يمدد في الصوت الأول من كلمة "ماشهو" التي استهل بها الحكاية وهذا التمديد الصوتي يمثل عنصراً تشويقياً ، غرضه استقطاب اهتمام السامعين لمتابعة الحكاية ، ومؤشر لبدايتها .

ختم الراوي حكايته بقوله: انتهت حكاية، ولم ينتهي القمح والشعير، نحن يرحمنا الله ، والذئاب يحرقها الله حيثها يرد عليه المستمعون: يرحم والدك ، عفا الله عنك واطال في عمرك<sup>(2)</sup>

## 4/ المسار الوظيفي: احتوت الحكاية على الوحدات السردية التالية:

أ- المقطوعة التمهيديّة: حالة البطل مع أخيه و زوجة أبيه وتتبنى هذه المقطوعة على الوظائف التالية:

(1)-انظر: سمير مرزوقي ، جميل شاكّر: "مدخل إلى نظرية القصة" ص 23

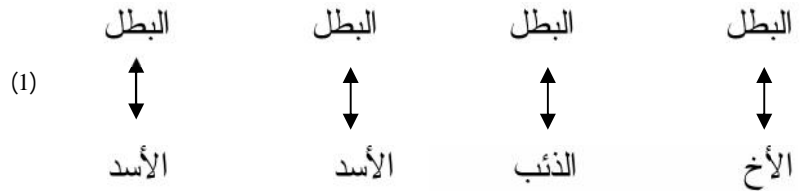
(\*)-فعل امازيغي مشتق من كلمة "ثماشهوتس" ، وتعني الحكاية .

(2)- خالد بن سعيد عيقون ، التحليل البنيوي الشكلاني لجماليات الخطاب السردية ص، 50-51.

- خروج: يتمثل في خروج البطل وأخيه الى الصيد .
  - عودة: يعود الاخوان الى المنزل كل مساء .
  - امتحان واختبار: قيام زوجة الأب باختبار لمعرفة انها الحقيقي.
  - اطلاع: اكتشاف زوجة الأب لابنها الحقيقي .
  - اساءة: تحول المعاملة حيال البطل من طرف زوجة الأب.
- ب- المقطوعة الاولى: رحيل البطل ومواجهته للحيوانات المفترسة . وتتكون المقطوعة من الوظائف التالية.

- رحيل: تمثل في مغادرة البطل المنزل للبحث عن السلام و الطمأنينة.
- علامة: غرس البطل مع أخيه شجرة، لتكون دليلا على حياته أو موته.
- مواجهة: لقاء البطل بالرعاة الثلاثة، وتخليصهم موانات المفترسة التي كانت تربص بأنعامهم.

- انتصار: ينتصر البطل على الحيوانات المفترسة.
  - مكافأة: في مكافأة الرعاة للبطل، نحه أنعاما.
- ونلخص هذه المقطوعة :



إنة للحكاية عبرت عن حالة التوازن التي كان يعيشها البطل مع اخيه و زوجة أ

، يظهر بعد ذلك الخلل وحالة عدم استقرار بينهم، فيردى ويودع أخوه، أين يلتقي بالرعاة

الثلاث، ويواجه الحيوانات المفترسة و ينتصر عليها .

(2)	+	-	+
-----	---	---	---

(1) - خالد بن سعيد عيقون ، التحليل البنيوي الشكلي لجماليات الخطاب السردى - 28

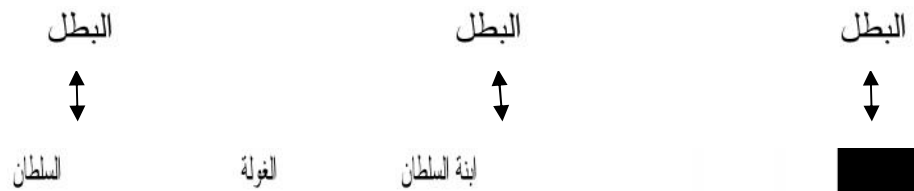
(2) - ملاحظة: - علامة (-): تشير الى حالة عدم التوازن

- علامة (-): تشير الى حالة التوازن.

ج- المقطوعة الثانية: دخول البطل البلدة، وواجهته الغولة، وتحتوي هذه المقطوعة على الوظائف

التالية:

- الوصول خفية: يصل البطل إلى بلدة السلطان
  - صراع: خوض البطل صراعا مع الغولة
  - انتصار: ينتصر البطل على الغولة و يخلص اهل البلدة من شرها .
  - مكافأة البطل: زواج البطل ابنة السلطان، و تنصيبه أميرا في تلك البلدة
- ويمكن لنا تلخيص هذه المقطوعة كالآتي:



نلاحظ في هذه المقطوعة حالة عدم الاستقرار، بمواجهة البطل للغولة، ليعقبها بعد ذلك حالة التوازن

بقبها وانقاذ الفتاة -ابنة السلطان- وتستمر هذه الحالة باستدعائه من طرف السلطان و تزويجه ابنته مكافأة له على صنعه، ونلخصها :

+	+	-
---	---	---

د- المقطوعة الثالثة: مغادرة البطل للقصر وتعرضه للهلاك، وتظم هذه المقطوعة الوظائف التالية:

- المنع: عندما هم البطل بالدخول الغابة منعه السلطان بشدة .
  - خرق المنع : ذهاب البطل الى الغابة عنوة ولقاءه بالغولة .
  - خداع : تحول الغولة لهيئة امرأة ، لنيلها من البطل .
  - اساءة : الحقت الغولة الضرر بالبطل
- ويمكن لنا تلخيص هذه المقطوعة على النحو التالي :





نلمح في هذه المقطوعة حالة عدم التوازن تمثلت في عصيان البطل لأمر السلطان ، لتعقبه بعد ذلك حالة الاستقرار الغولة على هيئة امرأة-خالته - وبعدها تعود حالة عدم التوازن بتحول المرأة إلى غولة وألحقت الهلاك بالبطل ، ونلخصها ، :

-	+	-
---	---	---

ه- المقطوعة الرابعة: تقصي الاخ اثر البطل ، وانقاذه له

ونبنى هذه المقطوعة على الوظائف التالية:

اطلاع: تفقد الاخ العلامة وجدها يابسة ،فتيقن بهلاك اخيه .

رحيل: ي إتباع الأخ اثر البطل.

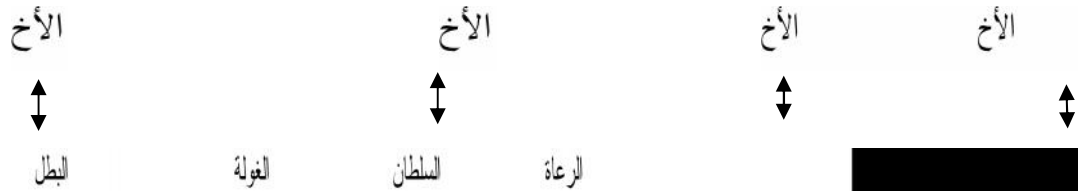
علامة: تتجلى في الشبه الكائن بينهما حيث التقى بالرعاة الثلاثة ، واستقبل من طرف السلطان .

استخبار: حصول الأخ على معلومات قادتته حيث مكان اخيه.

اسعاف: انقاذ الاخ للبطل بعد قضاءه على الغولة .

تجلى : ظهور البطل من جديد ، بعد استعمال الاخ للعشبة السحرية وانقاذ حياة اخيه .

ويمكننا تلخيص المقطوعة كالآتي :



سادت في هذه المقطوعة حالة عدم التوازن بعد تفقد الاخ لمكان العلامة ، وتيقنه بهلاك اخيه ، لتعود

بعدها حالة التوازن بلقائه الرعاة الثلاث والسلطان ، وعلم تواجد اخيه في تلك البلدة ، لتعود حالة عدم

استقرار بعد اكتشافه أمر الغولة والتهامها لأخيه ، لتعود حالة التوازن والاستقرار عند انقاذه اخيه

وإسعافه ، ونلخصها ، :

+	-	+
---	---	---

و- المقطوعة الخامسة : نجاة البطل ، ومصير زوجة ابيه.

وقد احتوت هذه المقطوعة على الوظائف التالية :

- عودة : تتمثل في عودة البطل واخيه الى البلدة واحتفاء السلطان بنجاته من الموت

المحتوم.

- تقويم الإساءة : أمر البطل أخوه ، لإحضار زوجة أبيه والأنعام في طريقه متناسيا الإساءة الاولى له .

- عودة : عودة زوجة الاب وابنها الى القصر ، وتم شمل العائلة .

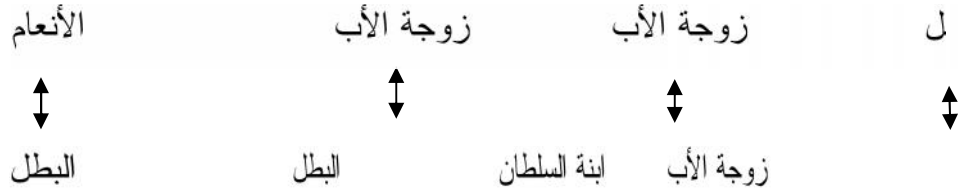
- اطلاع : استدراج زوجة الاب لابنة السلطان على السر ، واحضارها بقايا الغولة .

- اساءة :وضع زوجة الاب السم في سرير البطل ، وسريانه في جسده .

- اسعاف :يرى البطل من السم بعد ان لحسنه الانعام التي نفذها من الهلاك .

- عقاب : شد أطراف زوجة الأب للأحصنة ، وإطلاقها في الخلاء فترامت أشلاؤها وذلك

بأمر من السلطان ، ونلخص المقطوعة فيما يلي :



نلاحظ ان هذه المقطوعة استهلت بحالة استقرار حيث تم شمل العائلة ، لكن سرعان ما اضطربت

ث ، بتدبير زوجة الاب لمكيدة لرغبة التخلص من البطل بالسم لتعود في الأخير حالة التوازن

بإسعاف البطل من طرف الانعام ، ليتخلصوا نهائيا زوجة الأب الشريرة بأمر من السلطان ،

ونلخصها في الجدول الآتي :

+	-	+
---	---	---

يمكننا تلخيص جميع الوحدات، السردية وما تحتويه من وظائف متعددة في الجدول الآتي:

<p>خروج عودة امتحان واختبار الملاع إساءة</p>	<p>المقطوعة التمهيديّة</p>
<p>رحيل مواجهة (3) انتصار (3) مكافأة (3)</p>	<p>المقطوعة الأولى</p>
<p>الوصول خفية صراع انتصار مكافأة للبطل</p>	<p>المقطوعة الثانية</p>
<p>المنع خرق المنع خداع إساءة</p>	<p>المقطوعة الثالثة</p>
<p>عودة اطلاع استخبار إسعاف</p>	<p>المقطوعة الرابعة</p>



<p>عودة (2)</p> <p>تقديم الإساءة</p> <p>إطلاع</p> <p>إساءة</p> <p>إسعاف</p> <p>عقاب</p>	<p>المفطوعة الخامسة</p>
---	-------------------------

## 5-بنية الشخصيات :

إن الشخصيات هي الفع المحرك للأحداث ونص الحكاية معرضا للأشخاص أين يقابلهم المتلقي ليتعرف عليهم وتفهم دورهم، فيتعاطف معهم وجدانياً، ويمكن دراسة الشخصيات على أساس أن هناك شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية في حكاية "زوجة الأب الشريرة"

## 1- الشخصيات الرئيسية: تلعب دور جوهري في الحكاية وهي:

- **البطل:** وهو الريبب من الشخص الرئيسة في الحكاية، حيث يتعرض للإساءة من قبل زوجة أبيه، وفي الأختروج بابنة السلطان .

- **زوجة الأب:** عنصر فعال و محرك الأحداث، تلحق الأذى بالبطل دائماً و في النهاية

يتخلصوا منها.

- **الأخ:** شخصية بارزة، طيبة يحب أخاه، أسدى له الخير و بقي له وفيا من البداية إلى نهاية

الحكاية.

## 2- الشخصيات الثانوية: هذا النوع من الشخصيات لا يظهر من البداية الى النهاية ، إنما يظهر فجأة

ويختفي و من ذلك:

- الشيخ الحكيم :لم يظهر الا في بداية الحكاية ، اين طلبت زوجة الاب مساعدته .
- الرعاية:شخصيات هامشية، ظهرت في وسط الحكاية حين التقى بهم البطل.
- ابنة السلطان :لم تظهر الا في الوسط حينما طلبت مساعدة البطل للاص من الغولة .
- السلطان : شخصية ثانوية ، لا يظهر بشكل مستمر في الحكاية ، الا انه حول حياة البطل من شخص عادي إلى أمير .
- الغولة :كادت ان تلحق الهلاك بالبطل مرتين .

هذه اهم الشخصيات الحكاية ، فقد ساهمت في سير الأحداث ولذلك قيل ان : "الحكاية الخرافية لا تتحدد بوظائفها والعناصر المساعدة فحسب بل انها تتحدد فن ذلك بشخصياتها". وهذا دليل على أن هذه الشخصيات بتنوعها وانطلاقها ، كان لها الدور البارز في هذه الحكاية .

6- البنية المكانية:

قدمت الحكاية عددا من الامكنة جرت فيها احداثها ، وجاء مثلا لفضائه ، فقدمت الحكاية

البيت كمكان اصلي انطلقت منه احداث الحكاية ، اين يمثل تجمع افراد العائلة ، وفيها تجلت المعاملة

السيئة والقاسية للبطل من طرف زوجة أ .

وورد ذكر الغابة في الحكاية وارتياد الاخوان الى الصيد ، وركوبها المخاطر فالغابة مكان صعب

الاختراق ، قد يذ المرء الطريق ، عالم خفي ومظلم ومن هناك اكتسبا القوة والشجاعة حيث با

تجارب البطل السابقة استطاع مجابهة المخاطر وانتصاره على الغولة .

كما أن الطريق يدل على المسافة التي يقطعها البطل للبحث عن الاستقرار والامن ، والعين مكان ينبع

الماء الذي يستسقى منه أهل البلدة وأنعامهم فهو رمز للحياة والبقاء ، أما الشجرة فهي رمز للخلود

والبقاء ، وبعد زواجه من ابنة السلطان وجد البطل نفسه في القصر وهو البيت الثاني الذي وجد فيه

حياة الرفاهية التي افتقدها .

وهكذا نلقى في الحكاية نوعين أساسيين من الأمكنة جرت فيها الأحداث هما (1).

- أمكنة اجتماعية تتمثل في : البيت ، البلدة ، القصر .

- أمكنة طبيعية تتمثل في: الغابة، العين، الطريق .

تعد الأولى أمكنة - اجتماعية - هنا للتجمعات البشرية، تستقر فيه العائلة حيث إطار المكان

مألوف، معروف وقريب للعقل لا غرابة فيه .

أما الثانية -الطبيعية - هناك ، فهو ملجأ الكائنات العلوية ، مكان الاختبارات الرئيسية -فالهناك - مكان

ق للطبيعة ومجهول والذي سماه "غريماس بالأماكن، وتهمين على الحكاية ليكون

طابعها خرافيا .

(1) - خالد بن سعيد عيقون ، التحليل البنيوي الشكلاني لجماليات الخطاب السردي ص 81.

7- البنية الزمنية:

يدور الزمن في الشعبي في زمن أسطوري كما هو الحال في حكاية زوجة الأب الشريرة  
>> فالأحداث تدور في زمن أسطوري لا يمكن التأريخ له <<<sup>(1)</sup> ويتجلى ذلك في عبارة:  
>>كان هناك فتى يتيم <<، فهذه العبارة تدل على حدث نجهل زمنه، ليس محددًا.

فضلا عن ذلك فالحكاية تحدد بعض الأزمنة كبلوغ الاخوان من الشباب وذهابهما للصيد ، وزواج

البطل من ابنة السلطان .

ومن خلال حكاية "زوجة الاب الشريرة " ، نلاحظ انها خالية من التداخل الزمني فالراوي يورد  
الاحداث متسلسلة طبق ترتيبها في الحكاية ، فلا يتوقف لاستذكار الماضي ، او لاستشراف احداث لم  
يبلغها السرد بعد فتأتي احداث الحكاية وفق ما يلي :

أ ← ب ← ج

كما اشتملت الحكاية على السرد القصص ويتمثل ذلك ان الراوي اورد دة ما حدث مرة واحدة

مثلما وردت بعض المقاطع الحوارية، ونستدل بهذا المقطع: قال الشيخ: ما طبيعة عملها ؟ ، قالت:

الصيد، قال لها: انتظري حتى تمطر السماء واذهبي معهما.

وتخلوا الحكاية من مواطن الوصف ، حيث تأتي أحداثها على وتيرة واحدة اذ لا نلمح تداخلا في الزمن

كما هو الحال في الرواية ، واثت الحكاية وفق النمط التالي :

الوضع الأصل ← عكس ← الوضع النهائي<sup>(2)</sup>

فالوضع الأصل يمثل حالة البطل مع زوجة ابيه وفقدانه للمعاملة الحسنة من طرفها ، وفضلته على

ولدها الحقيقي.

<sup>(1)</sup> - المرزوقي ،جميل شاكر :مدخل إلى نظرية القصة ، ص 58 .

<sup>(2)</sup> -المرجع نفسه ،ص 61

لين يشير الوضع النهائي الى اصلاح حالة الاساءة والحرمان التي عاشها مع زوجة ابيه ،  
 سعادة والاطمئنان والمكانة الاجتماعية الراقية بعد زواجه من ابنة السلطان  
 وهذا التقابل بين الوضعين الأصل والنهائي ، تقابله العلاقة العكسية المتمثلة في الحالة النفسية للبطل  
 حيث طغى عليه الحزن والألم ، والمعانات ، وحالته مع نهاية الحكاية حيث تكلفت بحصوله على  
 ة و الأمان ، ولهذا التقابل الزمني دور عظيم في بعث عنصر التشويق ، وهو من الأسس الذي  
 تبنى عليه الحكاية الشعبية.

وقد خضعت المقطوعات القصصية التي تشكلت منها الحكاية للعلاقة: التالية:

التسلسل ، الترابط ، التأجيل ، الاستبدال ، الاستدراك ، وهيمنت العلاقتان الأولى والثانية على طبيعة  
 التماسك فجاءت متسلسلة ، مترابطة ، فقد تم المقطوعتين الأولى والثانية بقوله: « استاء من  
 نمط عيشه فعزم الرحيل »

حدث تأجيل للسرد الحكائي فقطوعة الاولى ، حيث توقف الراوي عن متابعة أحداث زوجة الأب  
 ، وتفرغ الراوي لرصد احزانه باعتباره شخصية اساسية ، و لقائه بابنة السلطان و  
 زواجه مذ .

اما في المقطوعة الرابعة تناول: يث عن أخ البطل أثناء تقصيه أثره وللشبه الكائن بينهما ، اخذ  
 مكانه وذلكلاقة نسما "الاستبدال" و في المقطوعة الخامسة تحدث عن زوجة الأب ودسائسها لمرّة  
 أخرى بواسطة علاقة "استدراك" ، ويفك الراوي العقدة بالقضاء على زوجة الأب الشريرة.

الصور و دلالتها :

يبرز في الحكاية عدد من الصور الموحية و نذكرها حسب مسار النص:

أ- الصور المعبرة عن فنون المواجهة :

يهيمن على الحكاية فنون المناورة ، اين خضع البطل لمجموعة من المواجهات مع الحيوانات المفترسة

الثلاثة أين انتصر عليها جميعا،مواجهته الثانية تمثلت في استعراض قوة المناورة مع الغولة ذات الرؤوس السبعة ، كلما ضرب منها رأسا ، قالت : ليس براسي ، ويقول وانا ليست بضربتي حتى قضى عليها ، وبرزت شجاعته وكفائه العالية .

، الحسم غير المتوقع والمفاجئ حين تمثلت الغولة في صورة امرأة وخذعت البطل وانقضت عليه . فقد شكل حركة رئيسية في مسار السرد .

ب-الصور المعبرة عن القيم الاخلاقية :

تضمنت الحكاية بعض الصور الاخلاقية المنشودة وفي طليعتها تنظيمت الاسرية عن طريق

الزواج ، لتعتني زوجة الأب بربيبها ، كما تظهر هذه العلاقة عند زواج البطل نة السلطان .  
قاها البطل من طرف زوجة ابيه الا انه كان ممتنا لرعايتها له في صغره ، بعد حرمانه من و، ذلك فقد رحل عن البيت حتى لا ينغص حياتها و تركها تعيش بسلام .  
وقبل الفراق مع اخيه طلب منه ان يحسن معاملة أمه ويبر .

وفي خضم الحكاية تظهر رغبة البطل الدائمة في مساعدة الغير ويسدي لهم الخير بدون تردد اين

تجلت مع الرعاة واهل البلدة .

تعب الحكاية عن العديد من الدلالات الاجتماعية كالخداع والكره والتحايل المنبوذة في المجتمع .

وهذه الحكاية لا تحتوي على جيبائف،التي حصرها فلاديمير بروب، انما تحتوي على بعض

الوظائف الأساسية ، وساهمت في تشابك الاحداث وتطورها .



خاتمة



ان الباحث في التراث الشعبي يكتشف من خلاله ملامح وقيما تجذرت في الاوساط الشعبية  
شكلت بذلك مخزونها الثقافي والذي يعكس واقعها واسلوبها في الحياة والحكايات كجزء من  
المخزون اعطت لنا تصورا عن ماضي اجدادنا بشكل قصصي مشوق تحمل في طياتها قيما  
انسانية تزوي عبر الاجيال عن طريق المشافهة وهذه الحكايات أصبح الاهتمام بها جليا  
السنوات الأخيرة من جانب البحث وكذا الدراسة فظهرت مناهج بحث تتولى تحليل هذه الحكايات  
والدراسات جادة في هذا الموروث الامر الذي يعطيهما اهتماما واسعا كقيمة شعبية شكلت الذاكرة

## الجماعية .

توصلنا من خلال بحثنا هذا الى مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها فيما يلي :

هناك من الحكايات الشعبية من جسدت بعض المعتقدات كالسحر . . . . .

تشابه الحكايات الشعبية رغم تواجدها في الاماكن مختلفة وبعيدة .

هناك من الحكايات الشعبية ما انشد بعضها كمقطوعات غنائية "بابا اينوفا"

معظم الحكايات يدور موضوعها حول الصراع القائم بين قوى الشر والخير .

تراجع الحكاية الشعبية ونقص تداولها نتيجة التطور الحاصل في مجتمعنا وكذا ظهور وسائل

## ترفيهية .

تكرار بعض الوظائف في المقطوعة الواحدة من اختبار وانتصار و مساعدة .

معظم شخوص الحكاية تتمحور في الغولة ، البطل ...

غياب الجلسات العائلية الحكاية القديمة ومع ذلك فالذاكرة مازالت تحتفظ ببعض الحكايات .

مدى نجاعة المنهج البنوي وفدرته في اكتشاف خبايا مضمون الحكاية ودلالته ومدى استطاقه

محقق

## ملحق

### التفاحة السحرية:

ن لملك ثلاثة ابناء ، اثنتين شقيقتين ، و ثالث ابن امة ، كان أصغرهم سنا ، أكثرهم علما وطاعة وبرا لوالده ، ما جعل زوجة أبيه ، تكيد له المكائد ، حرصا على الميراث و التاج لولديها ، فسعت لإصلاحهما ، والافتداء بأخيها الصغير .

أصيب الملك بوعكة صحية ، ألزمته الفراش لكبر قال لأبنائه : من منكم يحضر لي

التفاحة السحرية لأعدو شابا يافعا « تفاح تسرور وين انتشان اذيوغال اقرور » رحل ثلاثتهم للبحث ، وصادفوا مفترق الطرق ، فحاروا من أمرهم اي شعبة يسلكون فقال صغيرهم : اذهبنا معنا من هذا الطريق وانا امضي لوحدي ، ونقوم ببناء سور من رجع منا اولا هدمه ، فهو دليل العودة والنجاة وافترقوا.

دخل الشقيقتان مدينة يحكمها رجل عظيم ، كلما حل عليهم غريبا ، استوقفه وعرض عليه مسالة

لغزية ، ان لم يفسرها زج به في السجن ، ابنتى الأخوان ، وقف أمام حضرته ، واسمعهما

نص اللغز قائلا من هم :

ازقر اور تغظيل ثقروث

ارقاز اور ترب ثمطوٹ

اذرار اور تك ثقوٹ

عجزا عن الاجابة ، فرمى بهما في السجن .

اما ما كان من امر اخيهما في طريقه على "تممرث" درس فيها على يد شيخ متمكن

تى العلوم ، وكان امر هذا الشيخ العجيب ، حيث يمسك عنده كل طالب حاذق ولا يطلقه

، وكانت له بنت ذكية وعالمة بكل الأمور ، اطمئن الشاب اليها واصر لها حاجته .قالت له دع

الامر لي ، ولكن اذا سالك والدي عما تعلمته عنده ، اء له « أم يضل أم سائق »

الشيخ إذا ما فقه شيئا أجابه بما أملته الفتاة ، فإذن له الشيخ بالمغادرة ، عندها طلب مساعدة

الفتاة فقالت له : تتواجد التفاحة في مكان بعيدا من ذلك الجبل ، له باب موصد من حجر ،

بدخله شجرة أثمرت ثلاث تفاحات سحرية ، تحرسها ملكة الجن ، تنام عاما وتستيقظ عاما .

استدعت الفتاة في حينها ثلاث جنيات ، توصله الاولى في نصف يوم الثانية في دقيقة والثالثة

في رمشة العين ، قالت له عند وصولك عند باب الجبل ائل الآيات حتى يفتح الباب وعند

دخولك ائل حتى ينغلق ، اقرب من الشجرة ائل عليها حتى تدنو منك ، تفاحة واحدة ،

وائل عليها حتى تستقر مكانها الطبيعي ، وتعود الى وضعيتها الاولى .

اختار الجنية الثالثة وطارت به ، وقف عند مدخل الجبل نفذ ما املته عليه الفتاة حرفيا ، قطف

تفاحة واحدة ، لكنه اقترب من الملكة النائمة اخذ من يدها خاتمها ، والبسها خاتمها ، وضع لها

رسالة تحت الوسادة نصها ما يلي :

<< ان كنت حقا ملكة الجن ، فالحقي بي كما لحقت بك الى عقر دارك >>

انهى مهمته ، فحملته الجنية في رمشة العين الى الفتاة ، شكر لها صنيعها وعبر لها عن امتنائه

بببر وفي طريق عودته ، وجد العلامة -سور- كما هي فسلك طريق اخويه ليعلم ما حل به

، دخل المدينة فلقى مصير اخويه ، فاشترط على الرجل العظيم ان هو فك لغزه اطلق سراحهما

فوافق الرجل ، فقال له :

اما الغز الاول فهو الحوت في البحر بصطاد ويأكل دون ذبح ، اما الثاني فهو سيدنا ادم ، اما

الثالث فهو جبل عرفة .

عاد الاخوة الى المملكة حاملين التفاحة السحرية ، واثرت التعب باديا عليهم ، فركنوا للاستراحة ،

دخلت زوجة الاب خلسة ، وسرقت التفاحة ، منحتها لولديها ، وقالت لهما : ادخلا على والدكما

وسلما له التفاحة لوحدكما ، اكلها الملك وعاد شابا ناظرا ، وكفأ ولديه دون الآخر .وبعد

عام استيقظت ملكة الجن من سباتها ، تنبهت لأمر التفاحة وأمر الخاتم ، واطلعت على فحوى

الكتاب ، اشتد غيظها وطارت مع جنودها ليلا وشيدت قصرا عظيما يضاهي قصر الملك ،

وكان مقابلا للمسجد ، وعند الفجر أذن الإمام فاندھش لمنظر القصر ، فقال الله واعجب ،

عوض الله اكبر ، غضب السلطان منه وأمر الخدم بإحضاره ، وضرب رقبته ، وعند موثله امام

السلطان قال له الامام : انظر خارجا لترى ما رأيت ، فوقف السلطان متعجبا ومستغربا ،

فاصدر العفو في حق الامام .

بنية الى السلطان ان يسلم لها من تجرا عليها ، والا افنت مدينته عن

أخرها ، بعث السلطان بولديه اليها ، وقالت لهما كيف دخلتما ؟ وبذتما مني ؟ وماذا

تركتما عندي ؟ عجزا عن الاجابة ، فنفخت فيهما واختفيا عن الانظار ، ثارت نائرتها متوعدة

السلطان ، حينها استأذنه ابنه الأصغر وذهب إليها ، اجابها عن جميع اسئلتها ، وطلب منها ان  
تعيد اخويه .تمثلت الجنية في صورة امرأة إنسية حسناء ، فتزوج ثم نصبته مكانها وضم

اليها مملكة والده .

## السلطان والسارق (1)

كان هناك سارقان محترقان، وذات يوم توفي احدهما، فعزم الآخر الإفلاق عن السرقة، وكان

دا، تحملت والدته عناء تعليمه وتربيته، وكان متوقفاً للفطنة والذكاء، وجاهدت في

إخفاء أمر زوجها عن ولدها، كبر الابن واتصل بالعالم الخارجي، ونعته شباب البلدة بـ

سال امه عن مهنة ابيه وقالت له: والدك كان تاجرا وذات مرة، أصر على والد أن

لم تخبره الحقيقة قتل نفسه، قالت له اصعد لي علوية البيت، تفقد الشاب المكان، فوفعت عينه

كل ما يحتاجه السارق.

لامه: أكان لوالدي صديقا؟ قالت: نعم ودلته على مكانه.

قصده الشاب وعرفه بنفسه، فأحسن الرجل استقباله، عرض عليه الشاب رغبته في خوض عالم

رقعة مرة ثانية معه، قال له مستهزئاً: لست خبيراً مثل والدك ولن تفلح معي.

ج عليه الشاب واتفقا على ان الموعد الاول غدا في السوق، حان اللقاء وعرض البضاعة

للبيع، لكنهما لم يبيعا شيئاً، فاقترح عليه الرجل أن يتبادلا البضاعة بينهما، وافق الشاب وافترقا

وصل الرجل إلى بيته واطلع على الكيس فوجد بداخله تبن مجفف، ولما أفرغه كله وجده فاسداً

اما الشاب فوجد اءس دقيقاً وفي اسفله رمادا، فضحك.

مبعادهما الثاني، مخطط لسرقة خزائن السلطان، نزل الشاب في الليلة الأولى و اخذ كمية من

الذهب والفضة، تتبته السلطان في الغد إلى سرقة الخزائن، فاستشار شيخاً حكيماً فقال: انصب له

فخاً، بوضع مادة لاصقة، وفي الليلة الثانية نزل الرن فالتصقت رجلاه، جذبته الشاب حتى

انفصل رأسه عن جسده، اخذ الرأس ومضى، تفقد السلطان الكمين، وإذا به يجد جسداً بلا رأس

عاد إلى الشيخ وقال: انصب الحراس عند المدخل وانثر الذهب على الطريق، حل الظلام وتسلسل

الشاب، ومعه الجمال لونها نصفها ابيض والأخر اسود، هرب كل الجند فجمع الذهب المنثور

احتار السلطان وعرض أمره على الشيخ، وقال له: اخرج له جثة صاحبه على أن يعود لأخذها

وضع الجثة في الطريق وب الحراس، أتى الشاب احضر معه الأحصنة، ربط سلاسل في

أرجلها في وتجرها أرضاً، مردداً قوله:

ارولوٲ الحيين ،انسالمقتنين " ،اهربوا أيبها الأحياء ،لنعاقب الأموات ”

فر كل الحراس خوفا من ملك الموت ،أخذ الجئة فوق الحصان ،دفعها وعاد الى بيته سالما .

ازدادت حيرة السلطان فقال له الشيخ:اقترح عليك أن تبعث بسائل يحمل معه طائرا مزركش  
البلدة يسال القليل من الذهب ،وقف السائل عند بيت الشاب السارق ،خرجت والدته  
ومنحته قليل من انصرافه التقى الشاب سألته عن حاجته فاخبره،فقال له تعا

،أمنحك المزيد فقتله وأخفى ،واحتفظت والدته الطائر و لم يظهر اثر السائل ،فاخبر  
السلطان الشيخ ،ابث بامرأة تبحث عن ريش ذلك الطائر ،طرقت المرأة ابواب البلدة ،وباب  
بيت السارق ،قدمت لها والدته ريشتين ،فهمت بالانصراف ،وإذا به يدخل فسالها عن حاجتها  
،صارحته بالحقيقة ،فقال لها :أو تأخذين ريشتين فقط ،اتبعيني ،فتخلص منها .

قال الشيخ الحكيم للسلطان:

هذا الشخص داهية ،ماكر ،صاحب حيلة وعلم كبير ،يهدد مكانتك ،انصحك ان تبعث في طلبه

وتزوجه ابنتك وتحافظ على عرشك

نفذ السلطان ما املاه عليه الشيخ وزوجه ابنته ونصبه ملكا .



## بابا ينوفا (1)

يحكي عن رجل ،انه دائم المكوث في البيت مع زوجته وابنته الوحيدة لعهده قطعته على ن فسه  
بعدم الخروج وفي احد الأيام نقض عهده ،وذلك بإصرار كبير من زوجته وارضاء لها خرج  
من البيت وفي طريق عودته سخرة عريضة فاستراح عليها لفترة هم بالنهوض ،وإذا  
يلتصق بالصخرة وعجز عن الخلاص ،نادت زوجته اهل القرية وأخبرتهم بعدم عودته  
،وانتثروا للبحث عنه فوجده قابعا بالصخرة ،لا حراك وكل محاولات إنقاذه باءت بالفشل ،فبنوا  
له غرة ،يصبح ويمسي فيها ،كل يوم تأخذ له ابنته ما يكفيه من الطعام  
،وعند وصولها تنادي والدها وتقول :

ابابا ينوفا الدين ثابورث ايليك اغريبا.

ويرد عليها :شنشن نيزفقائينيم ايلي غريبا

فتحرك يديها ويصدر منها صوت السوار،فهي بمثابة كلمة السر بينهما ،فيفتح لها الباب :ويأخذ  
منها الطعام وتنصرف.

وفي احد الأيام رآها وغزن ،أراد أن يلتهم الرجل ،فلجا الى شيخ حكيم ،

وقال له :كيف اجعل من صوتي صوت فتاة ، فقال له الشيخ :يجب أن تأكل العسل وتبقى

للمس حتى المغيب عليه الشيخ ،فنزل عند رغبته .اتجه نحو الصخرة ،وقلد

الفتاة                      ما تقوم

، ففتح له، ثم قال :من أين ابدؤك ؟،قال الرجل :من رجلاي الطانعتين لأمر النساء .

جاءت الفئات ونادت، والدها ،فقال :انصرفي ،قد بدأت من رجلاي ،عادت مساء

:انجب بنفسك من "وغرن" لكنه لحق بها ولقيت نفس مصير والدها .

## السلطان والحلاق

كان هناك رجل يعمل حلاقا خاصا عند السلطان ،ومن نبإخلقه ،انه يحلق له شعر رأسه ،فيغطي فمه وانفه حتى لا يشم السلطان أنفاسه ،وهذا دون علم السلطان ،اجلالا واحتراما له .كان احد امنه، فدخل على السلطان وقال له :كلما هم الحلاق بعمله ،لثم وجهه كي لا يشم انفاسك .

كظم السلطان غيظه ،ريثما يتأكد من الأمر ، وبعد اسبوع تحقق مما قاله الوزير كتب السلطان خطابا لصديقه وكان ملكا في بلاد اخرى بمجرد تسليمك الخطاب ،اقتل حامل الكتاب وكلف الحلاق باصاله إلى الملك .

مضى الحلاق ،وفي طريقه جرى ان صادف عرسا ،راودته حكمة والده الذي نصحه يوما قائلا :ياولدي لا تامن ولا تستامن .ولا تبدل زهو الدنيا بالشقاء ،عمل بحكمة ابيه ليكمل مهمته بعد اتمام العرس .

وكان الوزير قد ائقنى اثر الحلاق وهو لايعلم ،دخل عليه وقال له :دعني مل عنك الكتاب ،سلمه له الحلاق واصل سيره ليتأكد من تسليم الكتاب،ولما دخل على الملك ،واخبره انه مبعوث السلطان الشخصي وذلك وزير أناب عنه ،سأله الملك عن سبب تأخره ،فقص عليه أمره ،تعجب الملك لفطنته ودهائه ،فبعث الى السلطان مستفسرا عن حقيقة هذا الرجل وما أراد اكتشاف الملك مكيدة الوزير ،فصدر عفوا في حق الحلاق ونصبه مستشارا عنده .

## جيدة تريل (1)

كان سبعة إخوة يعيشون مع أختهم الوحيدة القائمة بالشؤون البيت كلما مضوا صباحا للصيد  
أوصدوا الباب بأحكام إلى حين عودتهم لحرصهم وخوفهم عليها كانت جيدة تريل تترصد البيت  
فطرفت الباب عند مغادرتهم وهي تقول بصوت خافحي الباب يا ابنتي ترد عليها الباب  
مقفل اخذوا المفتاح معهم ،فتقول لها اخرجي يدك بلها ،وبعد أيام لاحظ الأخوة ان أختهم  
،وتراجع صحتها باديا للعيان اتفقوا ان يراقب احدهم البيت ،فاكتشف فعلة جيدة تريل تخلفوا عن  
الصيد في اليوم الموالي ،طرفت الباب ،فاسفلوها ،وطلبوا منها العودة مساء لحضر مأدبة  
العشاء معهم ،ولما انصرفت جيدة تريل حفروا لها حفرة وسط البيت ،غطوها بحصيرة كبيرة ،  
وفي المساء جاءت لتناول العشاء،وضعوا الأكل في وسط البيت ،واستداروا حول الحصيرة  
،طلبوا منها الجلوس في الوسط ،سحبوا الحصيرة فوقعت داخل الحفرة واحرقوها،وفي الصباح  
أمروا أختهم برمي الرماد ، في الوادي دون أن تسقط شيئا في طريقها ودون أن أوقعت  
كمية صغيرة أرضا.

مرت الأيام خرجت متجولة .أعجبا ا عشبه نبتت مكان الرماد أحضرتها إلى البيت طبختها  
اعموش<sup>(2)</sup> لإخوتها السبعة وعند عودتهم مساء كل من تناول منها شيئا حلق بعيدا ،بقيت وحدها  
ونذبت حضاها ،قطعت عهدا على نفسها أن تمتنع عن الكلام إلى حين عودتهم .

وذاك نهار ، وهي في حزنها مر بها شاب وطلب منها الزواج ،رزقت بعد عام بولد وانتشرت  
فصنها في طول البلاد ،حتى سمع اخوتها بخبرها ،فعدوا اليها فتعالت الزغاريد من دن رأتهم  
،وتم شمل العائلة من جديد وعاشوا كلهم في سعادة وهناء .

1-جدتي الغولة

2- اعموش :طبخة تقليدية في بلاد القبائل

الرواية :بوكردون أم الخير 49 .

## العجوز و الشيطان

تراهن بيطان مع عجوز أيهما اقدر على أحداث الفتنة في القرية وفنائها عن آخر توجه لمان نحو رجلين كانا يحتطبان في الغابة ،أوقع بينهما الضغينة ،تشاجرا وبضربة قاضية على الرأس مات أحدهما ، وبعد الحادثة استعطف اهل القرية العائلتين تصالحتا ودفعت الدية والكل يرددن الشيطان لعنه الله أوقع بينهما ،فحل السلام .

حان دور العجوز ،وتوجهت إلى إحدى المنازل وأخذت أطراف الحديث مع صاحبة البيت د لتناول الفطور معها قبلت بدون تردد ،قالت العجوز للمرأة :إن من عادتي أن أكل بملعقتين ومن مكانين مختلفين ،وبعد قليل تظننت العجوز لمجيئ صاحب البيت فهبت بالخروج ،سالته من تكون

؟ انا صاحب البيت ،فقالت :ومن ذلك الرجل الذي أكل .

إن لم تصدقني ، تفقد الطعام ،كنا نأكل ثلاثتنا معا ،وذهب مسرعا وترك حذاءه عند الباب ،كانت العجوز قد احضرت معها حذاء للرجال وتركته عند مدخل الباب .

اشتد غيظ الرجل،واسودت الدنيا أمام عينيه ،فقتل زوجته

خرجت العجوز مسرعة نحو اهل الزومة ،أخبرتهم بمقتل ابنتهم و اته

وانا حاضرةأهدة هناك قتلها ظلما ،اقسم أنها بريئة.

نشبت الفتنة بين العائلتين ،ثم القرياكلل وأفنى بعضهم البعض .

انهزم الشيطان امام العجوز ،واعترف لها بالبراعة والريادة في صنع المكائد .

## الرجل الثري .

كان رجل ثرى وغني يعيش لوحده ،زهدت نفسه في كل شىء ،دعا الله ذات يوم ان يأخذ ما يملكه من مال ومتاع ،جلس لوحده فطلع أمامه ملك في صورة انسان فقال له ان كنت حقا تريد ان تصبح فقيرا ،عيك بأخذ قطع من -أمذكر- وتأكله خارج بيتك .

نفذ الرجل حرفيا ما أملاه عليه الملك ،اخذ ما يكفيه ومضى خارجا جلس أرضا وفرش برنوا ،لان من طبيعة هذه الأكلة أنها تتفتت،أنهى أكله وجمع كل ما سقط من بين يديه واكله.

عاد الرجل الى البيت ،،ازدادت ثروته ضعف الثروة التي كانت عليه ،فندب حظه ،وسئل الله خروج الملك مرة ثانية .فلما بدا له ،استفسر منه ما حدث ،قال له الملك :اكلت ،وجمعت كل الفتات المساقطة من يديك واكلتها ولو انك نفضت نوس أرضا لذهب كل ما تملكه .الا انك عرفت حق النعمة التي رزقت بها ،حفظتها من الضياع بحسن تدبيرك ،فضاعف الله ثروتك .

## لغة الحيوان

كان هناك رجل بسيط، لديه حقل صغير يمضي وقته فيه ، وكل يوم تأخذ له زوجته الغذاء وتضعه

فوق شجرة قريبة منه وتصرف ، وحيث ينهى عمله تراه ذاهبا لتناول فطوره ، فيفاجؤ لنقص

رة ، اخذ عصاه متوعدا زوجته ، قال لها : أنا اتعب طوال النهار وتنقصي

وجبة غذاء حينها تدخلت والدته ، وأقسمت أنها هي التي تضع الوجبة كاملة، ومن الآن

فصاعدا أنا التي احضر لك الغذاء إلى الحقل ، احتملت العجوز غناء حمل الغذاء لابنها كل يوم

إلا انه لم يحصل على وجبته كاملة ، حينها قرر الحراسة ، وإذا به يرى ضفدعا يتقدم نحو وجبة

غذائه ويأخذ رغيف وفي اليوم الموالي قبض عليه الرجل ، الضفدع :

سأخذك لرؤية ملكنا ، حمل الرجل الضفدع ومضى به نحو الملكة بإشارة منه ، طلب الملك من

الرجل الغفر على أخذ نصيبه دون علمه ، وقال له ملك الضفدع سأمنح لك المكافأة ، لفهم لغة

الحيوانات ، لكنعه ، وإلا ستموت في يومك ، أقسم الرجل بحفظ السر وعلم

لغة الحيوانات كلها .

عاد إلى بيته سعيدا ، وفي الصيـث حماره يقول للثور : سمعتهم يتحدثون عن مرضك

إن لم تشف قريبا نبحوك ، فخصه الحمار بالقيام والتماثل للشفاء ، عندها اغرق الرجل في

الضحك ، سألته زوجته في دهشة عما أم ، فقال لها لا شيء ... غضبت وأخذت تبكي

، متوعبت تاركة البيت دون رجعة ، قال لها : حسنا سأقول لك لكن أمهليني

إلى الغد حتى اصنع وليمة هذا المساء لأنني سألقى حتفي بعد أن أخبرك .

خرج الرجل مهموما وفي يده حفنة من القمح اخذ يرمي بها إلى السمع حديثا دار بينهم

، قال لها بال سيدنا حزينا مهموما ، فقالت إحداهن : ألم تسمع بما جرى ، ألحت عليه زوجته

عن سبب ضحكه أثناء سماعه للحمار والثور ، وعدها أن يخبرها بالأمر بعدها سيموت ، ضحك

الديك وصفق بجناحيه وقال لهن : عجباً من أمره أنا لوحدي سيطرت عليكن جميعا ، وهو ضعيف

تمام امرأة واحدة ، هب الرجل من مكانه وكله قوة وعزيمة نحو زوجته ، وهددها ، أن لا تطلب

منه ما لا يجب أن تعرفه فوعده أن لا تتدخل في شؤونه.

الراويـة : قاضي الزهرة 62 .

## الرجل المتسول والمرأة الغنية .

يحكى عن امرأة غنية ،تسمى محطوطة ،وقف متسول عند بابها يسألها عن حاجته ،فقالت له :منحك ما تريد ،شرط أن ترقص وتغني لأولادي السبعة وزوجاتهم ،استاء المتسول من طلبها لكن شدة الحاجة ،جعلته يرضخ لرغبتها ،ورقص المتسول في صرح البيت والكل يضحك ملى بغنائها ورقصه مرددا -الدنيا ترفد وتحط يامحطوطة -حتى تعب فطلب الانصراف ،منحته مقابل ذلك كيسا من القمح،زرعه المتسول ،في كل عام يتضاعف لديه إنتاج كمية من القمح حتى أصبح أغنى رجل في البلاد ،وفي أحد الأيام وهو جالس في بيته ،إذا بعجوز تقف أمام بيته تطلب الصدقة ،نظر الرجل إلى وجهها ، لاحت بين عينيه صورة المرأة الغنية التي رقص لها ،أمر الرجل خدمه ،فأطعموها وأحسنوا إليها ،وأكثروا لها العطاء ،تعجبت من إحسان وكرمه فسألته عن سبب سخائه ،فأجابها الرجل :أنا الذي جئتك ذات يوم متسولا ،رقصت لك ولأولادك .

شعرت العجوز بندم كبير ،علمت حجم خطئها ،حينها فقط فهمت ما كان يقصده من غنائها .

وقالت له والحزن باديا على وجهها قائلة :

سعيغ سبع يقرار أم أفلك بذرار

سعيغ سبع تسلائين الاسوث ايزفق ذو خلخال

سعيغ سبع ثيوق اجبذنت إسوكال

ثتبعي دونيث الم ديغ اذوكال



# فَائِضَةُ الْمُرَاجِعِ

## المصادر والمراجع

- 1/. ابن خلدون ، المقدمة ، ديوان المبدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من  
نوي الشأن الأكبر ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط 1 2004 .
- 2/ الزمخشري ، أساس البلاغة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط 1  
2006 .
- 3/ حورية بن سالم ، الحكاية الشي منطقة بجاية (دراسة ميدانية) ، دار هومه للطباعة  
والنشر، الجزائر ، 2010.
- 4/ خالد بن سعيد عيقون، التحليل البنوي للشكلاني لجماليات طاب السردى (الوظائف  
ص ، الزمان ، الصور و الدلالات) ، تيزي وزو، الطبعة الأولى ، 2006.
- 5/ ذهبية أيت فاضي ، العلاقات الأسرية والحكايات الشعبية القبائلية ، رسالة لنيل درجة  
الماجستير 1994 - 1995 .
- 6/ سعيد بن كراد مدخل السردية ، منشورات الاختلاف ، المملكة المغربية ، ط 1  
1994.
- 7/ سعدي محمد ، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق ، ديوان المطبوعات الجامعية للطباعة  
والنشر ، الجزائر ، 2010 .
- 8/ سمير المرزوقي ، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة ، دار تونس للنشر ، الجزائر ، ط 1
- 9/ عبد الحميد بورايو ، منطق السرد ، دراسات في القصة الجزائرية ، ديوان المطبوعات  
الجامعية ، الساحة المركزية ، بن عكنون، الجزائر ، د ط ، 1994 .
- 10/ غراء حسين مهنا ، أدب الحكاية الشعبية ، مكتبة لبنان ، ناشرون، ط 1 1997 .
- 11/ فاروق أحمد زلط ، الأنثروبولوجيا ودرجات الشعبي (دراسة ميدانية) ، دار المعرفة  
الجامعية ، د ط ، 2008 .
- 12/ محمد الجوهري ، الفلكلور العربي ، مركز الأبحاث والدراسات الاجتماعية ، كلية الآداب  
القاهرة ، ط 2 2006 .

الفهرس

1	مدخل: التعريف بمنطقة تاغزوت :.....
8	الفصل الأول: الحكاية الشعبية والخرافية:.....
8	1- تحديد المصطلح .....
9	2- مميزات الحكاية الشعبية والخرافية .....
11	3- أنواع الحكاية الشع .....
11	4- حكاية الواقع الاجتماعي .....
12	5- حكاية الحيوان .....
14	6- الحكاية الخرافية .....
15	7- حكاية المعتقدات الدينية .....
16	الفصل الثاني : تليل بنيوي لحكاية شعبية .....
17	1- مقدمة ، :.....
21	2- متن الحكاية .....
23	3- تقسيم النص.....
23	4- المسار الوظيفي.....
30	5- بنية الشخصيات .....
31	6- البنية المكانية .....
32	7- البنية الزمانية.....
34	8- الصور ودلالاتها.....
35	.....
36	ملحق.....
37	الحكايات.....
50	المصادر والمراجع.....